استجابة لرواية الأمير الصّغير

مقدّمة: (التّعريف بالكاتب)

- مؤلّف رواية الأمير الصّغير هو كاتب فرنسي شهير واسمه انطوان دو سانت – اكزيوبيري, وُلد في 1900/6/29م وتوفّي في 1944/7/31م أي عاش ما يقارب الـ44 سنة, وقد عمل في سنين خدمته ك طيّار وتوفّي في مهمّة استطلاعيّة وطنيّة وتمّ العثور على جثّته بعد 44 سنة من وفاته.

العرض: (تلخيص أفكار النّص)

- تحدّثت رواية الأمير الصّغير عن عدّة أمور وناقشت مواضيع عديدة بطريقة غير مباشرة (عن طريق توظيف الرّموز) ولكن كان الهدف الأساسي من هذه الرّواية هو المقارنة بين عالم الأطفال وعالم الكبار البالغين وطريقة تفكير كل منهم.
- استهلّ الكاتب هذه الرّواية ب وصف ما كان يفعله عندما كان في السّادسة من عمره والذي كان رسم أفاعي البواء التي تلتهم فيلاً تأثّراً بقصّةٍ قرأها ورأى فيها بعض تلك الرّسومات التي كان يظنّ أنّها مرعبة.
- كان يعرض ذلك الرّسم على كبار السّن ويسأله عن ماذا تتحدّث هذه الرّسمة أو ماذا تعرض, فإن قال له أحدهم إنّها مجرّد قبّعة ف ينزل إلى مستوى تفكيره كما ورد في الرّواية ويكلّمه عن أمور كبار السّن.
- وإن قال أحدهم إنّها أفعى البواء ف يعرف أنّه ذكيّ وعلى مدى عالي من التّفكير, ولكن كان كبير السّن كثيراً ما يقولون له ان يترك رسم أفاعي البواء من الدّاخل والخارج وأن يهتم بمواضيع أخرى مثل دراسة اللغة والجّغرافيا.
- بعدها قام الكاتب بدراسة مهنة الطّيران مخالفاً لرغبة كبار السّن, وبدأ بسرد أحداث القصّة التي حدثت معه منذ أن تحطّمت طائرته وسقطت في منتصف الصّحراء التي تبعد ميلاً عن كل منطقة سكنيّة وهو لا يملك إلّا القليل من الماء.
- صحى الطّيّار على صوت طفل يقول له هل بإمكانك أن ترسم لي خروفاً, أخرج الطيّار من جيبه رسمة أفعى البواء التي كان قد احتفظ بها منذ زمن, قال له الأمير الصّغير, لا أريد أفعى البواء التي تهضم فيلاً, أريد أن ترسم لي خروفاً.
- تذكّر الطّيّار عندما كان بسنّ الأمير الصّغير وتذكّر كيف يفكّر الأطفال واضطرّ إلى مجاراته, وقام برسم عدّة خرفان للامير الصّغير التي لم تنل إعجابه ثمّ رسم له خروفاً داخل صندوق وهو ما أثار اعجاب الأمير الصّغير وتفاعل معه (لأنّه ينظر إلى باطن الأشياء وليس ظاهرها).
- بدء الأمير الصّغير والطّيّار بالاقتراب من بعض عن طريق التّحدّث وفهم كل منهما الآخر, ظنّ الأمير الصّغير في البداية أنّ هذا الطّيّار كغيره من كبار السّن الذين يهمّهم فقط المادّة والأرقام وينظرون إلى ظاهر الأشياء, ولكن أثناء تبادل الحديث أُثبت للامير الصّغير أنّه غير عنهم وسرد له قصّته.
- صرّح الأمير الصّغير عن المكان الذي جاء منه (الكوكب رقم 612) وقال أنّه كان يملك وردة لا يعلم من أين جاءت على ذلك الكوكب وثلاثة براكين أحدُها هامد (غير نشط) ينظّفه يوميّا وأيضا بعض نباتات الباوبات التي يقوم باقتلاعها يوميّا.

Abdullah Mwonir

- كان الأمير الصّغير يظنّ الوردة أنّها متكبّرة من تصرّفاتها حيث أنّها تقول أنّ بإمكانها أن تواجه أشرس النّمور بالأربعة شوك التي تملكها, وأنّها تريد بأن يغطّيها بزجاج وأن يحجبها عن الحشرات وعن الهواء, ولكن كلّ هذه التّصرّفات كانت بسبب كبريائها الذي يمنعها من الاعتراف بأنّها تحبّ الأمير الصّغير.
- قرّر الأمير الصّغير أن يترك كوكبه بغرض الاستكشاف والتّعرّف على الكواكب الأخرى (325-326-327-328-329-330 وكوكب الأرض) عندما رأى سرباً من الطّيور يطير فوقه, وذهب معهم إلى تلك الكواكب بالتّرتيب.
- قابل في الكوكب الأوّل (رقم 325) ملكاً يحبّ أن تنفّذ كلّ أوامره رغم أنّه لا يوجد على كوكبه غيره فكان يظنّ أنّه يحكم النّجوم والكواكب الأخرى والشّمس والقمر ولكنّه كان لا يأمر إلّا بالأشياء التي يمكن تنفيذها لكي لا يتمّ عصيانه.
- وفي الكوكب الثّاني (رقم 326) قابل رجلاً مغروراً يكترث فقط لما يُبدي إعجابه به ويظنّ أنّه الأجمل والأروع وهذا ما قام الأمير الصّغير بانتقاده بشدّة.
- وقابل على الكوكب الثّالث (رقم 327) رجلاً سكّيراً وعندما سأله عن سبب سكره أجابه لكي ينسى عاره (عار أنّه يشرب) استغرب الأمير من هذا الرّجل وتابع رحلته.
- وفي الكوكب الرّابع (رقم 328) قابل الأمير الصّغير رجل أعمال كان يحصي النّجوم ويسجّلها باسمه وبسبب أنّه أوّل من قرّر أن يمتلك النّجوم فهذه براءة اختراع له بأنّ جميع النّجوم التي يراها هي ملكه وحقّه فقط!
- وفي الكوكب الخامس (رقم 329) قابل مشعّل مصابيح, تعاقب النّهار واللّيل عنده يتمّ بدقيقة, ويطفئ ويشغّل المصباح كلّ نصف دقيقة في اللّيل ويطفئ ذلك المصباح في النّهار بعد نصف دقيقة أيضاً, وهذا كان أوّل نموذج عن التّفاني بالعمل الذي ينام إعجاب الأمير الصّغير بين تلك الكواكب.
- أكمل طريقه نحو الكوكب السّادس (رقم 330) وقابل هناك رجلاً كبيراً بالسّن ويعمل ك جغرافيّ وكان حكيماً بعض الشّيء حيث علّم الأمير الصّغير الفرق بين الجّغرافيّ والمكتشف.
- وكان آخر كوكب ذهب إليه أثناء رحتله هو كوكب الأرض حيث تعلّم هناك الكثير.. نزل في صحراء وكان أوّل من يقابله على كوكب الأرض هو أفعى كانت تتكلّم معه بلغة الألغاز ولم يفهم ما قالته عن البشر وعن الوحشة بينهم أو حتّى عن القوّة.
- وأثناء متابعته لسيره في الأرض.. ووجد ما يقارب 5000 من الزّهور تشبه زهرته التي تركها على كوكبه وحزن كثيراً لظنّه أنّها فريدة من نوعها, وبعدها بقليل قام بمقابلة ثعلب علّمه معنى التّدجين ألا وهو إن اعتاد على كائن معيّن وعلى الحديث معه واطعامه وسقيه يومياً فإنّه يكون قد دجّنه وهذا ما يجعله فريد من نوعه إلّا أنّه غير مميّز وقد يشابهه الكثير.
- بعدها قابل عاملاً من عمّال السّكّة الحديديّة وهذا الشّخص عمّق قناعته بأنّ البشر (أو كبار السّن) ليس لهم هدف على هذه الأرض, وبعد هذا الشّخص قابل بائع لحبوب تمنع العطش وقال له أنّ هذه الحبوب توفّر له 45 دقيقة أسبوعيّاً يستطيع أن يفعل بها ما يشاء بدل أن يشرب ماءاً.
- وبعد هذا الشّخص قابل الطّيّار الذي يروي لنا القصّة الآن..وكان لطالما ظنّ هذا الطّيّار أن الأمير الصّغير ليس مثل البشر وليس لديه ما يملكه البشر من إحساس وقد خاف أن يقول له أنّه عطشان فيسخر منه وفي تلك اللحظة قال الأمير الصّغير أنّه يشعر بالعطش.

Abdullah Mwafi

- سعد الطّيّار بما سمع وذهبوا للبحث عن بئرٍ في هذه الصّحراء وعندما وجدوا بئرا وشربوا منه أحسّوا صوت دلو البئر وهم يشدّوه بالحبل ك صوتِ الموسيقى من شدّة فرحهم بهذا الماء وقال له الأمير الصّغير أنّنا نحن من نقوم بإعطاء الأشياء جمالها عن طريق روحنا وإحساسنا تجاهها.
- بعدها أراد الأمير الصّغير أن يجد طريقا للعودة إلى كوكبه وإلى زهرته المميّزة بالنّسبة له لأنّه هو من قام بتدجينها وأراد أن ينظّف البركان الهامد وأن يزيل نباتات الباوبات قبل أن تنتشر وتفجّر كوكبه, فلم يستطع أن يذهب إلى ذلك الكوكب إلّا عن طريق التّخلّص من جسده, فقام بالاتّفاق مع تلك الأفعى التي قابلها في البداية بأن تخزّن به سمّها لكي ينتقل إلى كوكبه دون هذا الجسد الثّقيل.
- عندما عرف الطّيّار بما فعله الأمير الصّغير غضب جدّاً وحزن ورفض أن يفارق الأمير الصّغير, وضلّ معه حتّى مات بين يديه, شعر بالحزن عليه كثيراً فعلاقتهم ليست مجرّد علاقة صديق بصديقه, بل كانت كعلاقة أب بابنه أو أمٍّ بابنها, حيث كانت العاطفة هي الشّيء الأهم الذي ربط بينهم.
- وبعد موت الأمير الصّغير ب ستّة سنوات قرّر هذا الكاتب أن يروي لنا تلك القصّة حتّى استطاع في تلك الفترة أن يعزّي نفسه على ما فقده ويتقبّل الأمر الواقع..

تحديد القضيّة التي يعالجها النّص:

- الكاتب أراد أن يعالج أكثر من قضيّة في هذه الرّواية ومنها:
  1. حسن تربية الأطفال حيث رمز الخروف إلى المربّي ونبات الباوبات إلى سوء التّربية.
  2. أنّ البشر هم من يعطوا الأشياء قيمتها وجمالها مهما كانت الأشياء بسيطة عن طريق إحساسنا تجاهها.
  3. الفرق بين تفكير الكبار والصّغار, بأنّ الكبار لا يرون الواقع كما هو عليه.
  4. انتقاد الطّبقة المتواجدة بكثرة في المجتمع التي تحبّ أن تحكم كلّ ما حولها وتحبّ الشّهرة وأن تكون الأفضل على حساب الآخرين.

دراسة العاطفة:

- العاطفة الغالبة على النّص كانت عاطفة الحزن ونستدل عليها من خلال الألفاظ التّالية (وقد أخذ التّأثّر منّي مأخذاً بليغاً, شعرت أنّي أحمل كنزاً هشّاً سريع العطب ليس على وجه الأرض شيء أكثر هشاشةً منه).
- وكان أيضاً يوجد عاطفة الفرح والسّعادة, (عندما وجدوا البئر وشربوا منه), (كلّما نظر الطّيّار إلى النّجوم وتذكّر الأمير الصّغير).

دراسة اللّغة الكاتب:

- نظراً إلى أنّ الرّواية هي مكتوبة باللّغة الفرنسيّة بالأصل, فلا يمكن تقييم لغة الكاتب لأنّها مترجمة, ولكن عادةً ما تكون لغة الرّوايات أو القصص المترجمة لغة سهلة بسيطة قريبة من ذهن القارئ تُستخدم بها ألفاظ سهلة ومتداولة بين عامّة النّاس.

AbdullahM Monir

دراسة الأساليب:

- من الأساليب الّتي استخدمها الكاتب في هذه الرّواية:

1. أسلوب السّرد: بضمير الغائب وبضمير المتكلّم وكان أسلوب ضمير الغائب هو الغالب على القصّة فكلّ الأحداث التي جرت مع الأمير في الكواكب قدّمها الرّاوي بضمير الغائب, أمّا بالنّسبة لضمير المكتلّم وهو الأسلوب الذي يتحدّث به الرّاوي مباشرةً إلى القارئ.
2. أسلوب الحوار: استخدم الكاتب أسلوب الحوار ليربط بين الأحداث وليعرّفنا أكثر على الشّخصيّات الموجودة وقد استخدم نوعين من الحوار الخارجي والدّاخلي والذي قد غلب على النّص هو الحوار الخارجي.

القيمة التي أراد الكاتب إيصالها لنا:

- أراد الكاتب إيصال أكثر من قيمة لنا من خلال هذه الرّواية لنا ولكن التي كانت بارزة أكثر على النّص هي القيمة المعنويّة, بأنّنا نحن من نعطي الأشياء حلاوتها وجمالها وليس ما هي عليه مهما كانت بسيطة.
- وأيضاً قيمة اجتماعيّة عن طريق عالم الكبار وعالم الصّغار والتّواصل بينهم, وأنّ الصّغار هم من يرون جوهر الأشياء أمّا الكبار فلا يفهمون إلّا لغة الأرقام ويرون الظّاهر للأشياء (لا يشعرون بقيمتها).

Abdullah M Mohir